Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس من اللازم أن يكون الحديث عن الواشين فى صورة الشكوى منهم ، وإنما يعنينا أنهم ماثلون فى نفس الشاعر حين يتجه إلى ذوى السلطان ، وأن المطلع من أجل ذلك كان صدى لهذا الشعور . وكذلك كان الوشاة أول ما يخطر فى بال المتنبى حين أراد مدح عمر بن سليمان الشرابى وهو من ذوى الولايات :

نرى عِظماً بالبَيْنِ والصَدُّ أعْظمُ
ونَمَّهمُ الواشين والدمْعُ مِنْهمُ[٧٢]

ولو طوفنا مع شعراء المدح ما وجدنا شاعراً لم يملأ نفسه الإحساس بهذه النماذج المختلفة من الأخلاق المحيطة بذوى السلطان ، فهذا أبو تمام يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانة ، فيكون من أول ما يحسه من خلق المرأة التى تخيلها ليجعل غزله بها مطلعاً أنها أطاعت الوشاة فتفرقت القلوب والديار معا ، فيقول[٧٣] :

نَوَارٌ فى صواحبها نَوَارُ
كما فَاجَاك سِرْبٌ أو صِوَارُ[٧٤]
تَكَذَّبَ حاسِدٌ فَنَأَتْ قلوبٌ
أطاعتْ واشياً ونَأَتْ ديار[٧٥] .

وإذا كان أبو تمام يتحدث فى البيت السابق عن حاسد واحد باعد بين القلوب ثم الديار بوشاياته ، فإنه يتحدث عن حشود من الحاسدين حين يمدح أحمد بن أبى دواد فيقول : [٧٦]

أأحمدُ إن الحاستين حشودُ
وان مُصابَ المُزْنِ حيث تريد

ويصف لنا أبو تمام مرارة النعم التى ينالها من ممدوحيه فى أفواه الحساد ، فيقول حين يمدح الحسن بن وهب :